الفصل الثاني

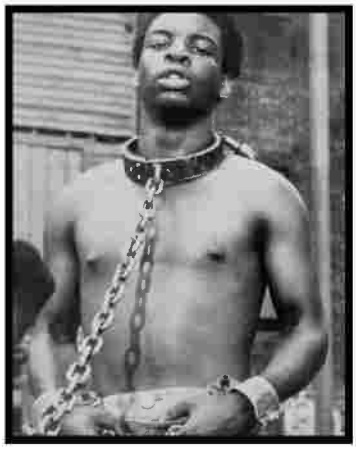

العبيد.. عقدة الحرية في بلاد العم سام!!

"فكـــرت ذات يـــوم أن اكتـــب تـــاريخ
المهـــاجرين في أمريكـــا.. فاكتشـــفت أن
المهاجرين هم التاريخ الأمريكي"

أوسكار وايلد

وصل عدد المواطنين الأفارقة الذين قدموا إلى أمريكا عن طريق تجارة الرق كعبيد بين عامي ١٦١٩م – ١٨٠٨م إلى أكثر من نصف مليون أفريقي.

كيف تم ذلك؟

في البداية كان الأمريكيون البيض يختطفون الزنوج الأفارقة من بلادهم ليكونوا عبيداً وأرقاء للبيض.. وليعملوا في المزارع والمناجم.

ثم قامت ثورات الزنوج احتجاجاً على التمييز العنصري.. كانت أولها ثورة الزنوج في عهد الرئيس "إبراهام لنكلون"..

ومنها ثورة "الحافلات" في الستينيات من القرن العشرين..

وثورة عام ١٩٦٧م إثر قتل "مارتن لوثر كنج"..

فما هي حكاية العبيد.. وأبناء اللون الأسود في أمريكا؟

البداية..

اكتشف الأسبان في أمريكا الجنوبية والوسطى كميات ضخمة من الذهب.. وانتشر الخبر في كل أوروبا.. فمعظم مستعمري جيمزتاون توقعوا الشيء نفسه وأخذوا يبحثون عن الذهب طوال حياتهم.. وتوقفوا عن أي عمل آخر..

وفي النهاية لم يجدوا الذهب.. لكن عام ١٦١٢ وجدوا شيئاً آخر أكثر أهمية.. سيصبح فيما بعد أهم مصادر الدخل زراعياً.. وصناعياً.. وتجارياً هناك.. ألا وهو "التبغ" تلك النبتة الأمريكية الأصل.. التي كان الهنود الأمريكيون يدخنونها منذ قرون.. وانتشر استخدامه في أوروبا بسرعة مذهلة.. وحقق المتاجرون به أرباحاً كبيرة فاقت كل التوقعات.

ولأن زراعته.. ثم مراحل تصنيعه تستوجب أيدي عاملة كثيرة.. وكان وقتها عدد المستعمرين قليل.. فبدأ وقتها التفكير في كيفية استقدام عمال جُدُد.. عمالة من نوعٍ خاص.. لديها القدرة على العمل ساعات طويلة.. وحبذا إن كانت قليلة الكُلفة.. ومن هنا بدأ التفكير في استيراد العبيد السود من أفريقيا.

وبين عامي ٢٩ و١٦٣٠ و١٦٨٠ ومع نهاية القرن.. أصبح العبيد الأفارقة هم المصدر الرئيسي للقوة العاملة.. كما أصبح استيراد العبيد من أفريقيا إلى

الولايات المتحدة الأمريكية يتم بصورة منظمة.. فقد اكتشف البيض بعد إبادة معظم الهنود الحمر أنهم لن يتمكنوا من استصلاح وزراعة عشرات الملايين من الأفدنة في القارة الجديدة دون جلب الملايين من الأيدي العاملة الرخيصة.. وتفتقت أذهان الشياطين عن خطة جُهنمية بدأت كل دول أوروبا الغربية تقريباً تنفيذها.. إن الزنوج الأفارقة هم من أقوى أنواع البشر وأكثرهم جلداً وصبراً وتحملاً للمشاق والأجواء القاسية.. ولهذا استقر رأى المجرمين على اصطياد أكبر عدد ممكن منهم.

وهكذا تكالبت الوحوش البيضاء المسعورة على «أفريقيا» الفريسة المسكينة - تنهش فلذات أكبادها بلا ذرة من رحمة أو إنسانية.. آلاف السفن الأوروبية المحملة بالجنود المسلحين بالبنادق والمدافع تقاطرت على الساحل الغربي للقارة السوداء حاملةً الموت والخراب لأغلب سكانها.. والخطف والاستعباد والإذلال مدى الحياة لمن بقى منهم على قيد الحياة !! تقول المصادر الأوروبية ذاتها أن جيوش إنجلترا وبلجيكا والبرتغال وألمانيا وفرنسا وهولندا وأسبانيا – ذات التسليح المتقدم الذي لا يمكن مقارنته بالسيوف والحراب التي لا يملك الأفارقة غيرها – لم تجد صعوبة كبيرة في السيطرة على الساحل الغربي لأفريقيا المطل على المحيط الأطلنطي.. وخلال خمسين عاماً فقط تم خطف وترحيل ما بين ١٥ إلى ٤٠ مليوناً من الأفارقة حيث تم بيعهم كعبيد في أسواق أمريكا وأوروبا.

ونلاحظ أن المصادر الغربية ذاتها تؤكد أنه من بين كل عشرة أفارقة كان يتم أسر واحد واستعباده.. بينما يلقى التسعة الآخرون مصرعهم إما برصاص الغزاة البيض.. وأما جوعاً و عطشاً أو انتحاراً من على ظهر السفن التي كانوا يحشرون فيها كالماشية.. وكثير منهم كان يلقى حتفه اختناقاً بسبب تكديس المئات منهم في أقبية السفن في مساحة عدة مترات بلا تهوية أو طعام أو مراحيض.

وكثيراً ما كان البحارة يقتلون المئات من الضحايا ويلقون بجثثهم في البحر.. لتخيف حمولة السفن عند حدوث عواصف.. أو تقلبات بحرية.

وعلى ذلك فإن ما لا يقل عن مائة مليون أفريقي لقوا حتفهم في ٥٠ عاماً فقط خلال ملاحم "اصطياد العبيد" من القارة المنكوبة.

وتقول دائرة المعارف البريطانية في مادة "العبودية" slavery:

أن الإنجليز كانوا يشعلون النيران في الأحراش والأشجار المحيطة بأكواخ الأفارقة.. فيضطر هؤلاء المساكين إلى الخروج من مساكنهم هرباً من النيران.. فتتلقفهم رصاصات القناصة لقتل الرجال.. بينما يتم أسر الأطفال والنساء.. ثم ترحيلهم إلى مراكز لتجميع العبيد على طول الساحل الغربي الأفريقي تمهيداً لنقلهم بالسفن عبر المحيط الأطلنطي في رحلة بلا عودة.

ونلاحظ أن هذا هو الأسلوب ذاته الذي تحدثنا عنه من قبل في الفصل السابق وكان يستخدم لاصطياد الهنود الحمر.. كما يصطادون الوحوش والحيوانات غير الأليفة من الغابات"!!

ونحن لا نعرف بالضبط الأرقام الحقيقية للضحايا سواء من القتلى أو ممن سقطوا في فخاخ الاستعباد حتى الموت.. ولكن من المؤكد أن الأرقام الحقيقية هي أعلى بكثير مما تذكره المصادر الغربية.

عموماً في عام ١٧٩١ تم اعتماد وثيقة الحقوق.. ومنع تقييد الحريات الشخصية.. وضمان الحماية القانونية.

ومن هنا بدأت النظرة العامة للعبودية تتغير.. حيث كان القانون يحمي تجارة الرقيق الأفارقة حتى عام ١٨٠٨ فمنعت الولايات الشمالية تجارة الرقيق من عام ١٧٨٠ وحتى عام ١٨٠٤ وظلت العبودية في الولايات الجنوبية قائمة.

ثم انتخب ابراهام لينكولن.. مرشح الحزب الجمهوري المناهض للعبودية.. رئيساً في عام ١٨٦٠ وقبل توليه للحكم.. أعلنت سبع ولايات انفصالهن.. وهو ما اعتبرته الحكومة الفيدرالية أمراً غير مشروع.. وشكلت الولايات المنفصلة اتحاداً كونفدرالية..

ومع هجوم الولايات الكونفدرالية على فورت سمتر.. اندلعت الحرب الأهلية الأمريكية وقامت أربع ولايات أخرى بالانضمام إلى الاتحاد.

ثم أنهي إعلان لينكولن لتحرير الرقيق على العبودية.. خاصةً بعد فوز الاتحاد في عام ١٨٦٥ وعلى إثر ذلك حدثت ثلاثة تعديلات دستورية كفلت الحرية لحوالي أربعة ملايين من الأمريكيين الأفارقة كانوا عبيداً.. فأصبحوا مواطنين ولهم حق التصويت..

وعقب الحرب الأهلية.. أدى اغتيال لينكولن إلى حدوث تطرف في سياسات التوجه الجمهوري والتي تهدف إلى إعادة دمج وبناء الولايات الجنوبية مع ضمان حقوق العبيد المحررين حديثاً.. فقضى حل النزاع الذي حدث في الانتخابات الرئاسية عام ١٨٧٦ من خلال تسوية عام ١٨٧٧ على إعادة التعمير.. كما جردت قوانين «جيم كرو» الأمريكيين الأفارقة من حقوقهم خاصة حقهم في التصويت.. فما هي تلك القوانين؟ وما حكايتها؟

قوانين «جيم كرو»

قوانين «جيم كرو» هو مصطلح أصبح شائع الاستخدام في الغرب في ثمانينيات القرن التاسع عشر الميلادي عندما صار الفصل الاجتماعي مشروعًا في كثير من الأجزاء الجنوبية للولايات المتحدة[1] طالبت القوانين بفصل الأعراق في كثير من الأماكن العامة.. ولكن أُعلن عن عدم شرعية أغلب هذه القوانين في الولايات المتحدة وذلك بموجب قرارات أصدرتها محاكم عليا متعددة في خمسينيات وستينيات القرن العشرين الميلادي وقوانين الحقوق المدنية لعام ١٩٦٤ و١٩٦٨م.

بداية التطبيق

(١) ظهر مصطلح قانون جيم كرو لأول مرة في عام ١٩٠٤ وفقًا لقاموس اللغة الإنجليزية الخاصة بالولايات المتحدة الأمريكية.. وذلك على الرغم من أن هناك بعض الأدلة على استخدام المصطلح قبل ذلك الحين.. يُشير المصطلح أصلاً إلى شخصية زنجية في أغنية شعبية تم تأليفها عام ١٨٣٠ وتقول كلماتها "اقفز يا جيم كرو" وهي أغنية ورقصة كاريكاتيرية ساخرة للزنوج الأمريكيين.. من أداء الممثل الأبيض رايس توماس وظهرت الأغنية للمرة الأولى عام ١٨٣٢ وكانت تستخدم للسخرية من سياسات أندرو جاكسون الشعبوية.. ونتيجة لشهرة رايس صار تعبير "جيم كرو" هو الوصف التحقيري لزنوج أمريكا خلال عام ١٨٣٨ ومن هنا عرفت قوانين الفصل العنصري باسم قوانين جيم كرو.

خلال فترة إعادة أعمار الولايات المتحدة من ١٨٦٥- ١٨٧٧ قدّم القانون الاتحادي حقوقًا مدنية للـ"معتقين" في الجنوب.. وللأمريكيين الأفارقة الذين كانوا عبيدًا في السابق.

وبعدها عاد الديموقراطيون البيض إلى السلطة تدريجيًا في الولايات الجنوبية بداية من ١٨٧٠ وذلك في انتخابات تمّ فيها استخدام جماعات شبه عسكرية لترهيب المعارضين والهجوم على السود أو منعهم من التصويت.

في ١٨٧٧ تسبب نجاح الوفاق الوطني في كسب الدعم الجنوبي خلال الانتخابات الرئاسية في سحب القوات الفيدرالية من الجنوب.. فاستعاد الديموقراطيون البيض قوتهم على كل الولايات الجنوبية.. وأقرت حكومة الحزب الديموقرطي قانون «جيم كرو» لعزل السكان السود عن البيض.

ومع ذلك استمر انتخاب السود للمكاتب المحليّة في عام ١٨٨٠ فقام الديموقراطيون بتمرير حزمة من القوانين لتقييد عملية الانتخاب فتضائلت بذلك مشاركة السود والفقراء من البيض.

وفي ١٨٩٠ قامت الولايات الكونفيدرالية بتمرير دساتير وقوانين جديدة تتطلب إجراءات معينة للتصويت «كدفع ضريبة معيّنة لذلك» مما تسبب في تقليص مشاركات السود وحتى الفقراء من البيض.

وبمنع القدرة على التصويت في الانتخابات لم يتمكن السود والبيض الفقراء من الخدمة في هيئات المحلّفين.. أو في المكاتب المحليّة.. ولا في التأثير على الهيئات التشريعية في الولايات فتمّ تجاهل كافة مطالبهم.

وصار فصل الأمريكيين الأفارقة عن باقي السكان أمرًا مشروعاً بشكل قانونى ورسمي في العصر التقدّمي من «١٨٩٠- ١٩٢٠» وكذلك أصبح الفصل أمرًا عرفيًا اعتاد الناس عليه حتى في الحالات التي لا تنص فيها قوانين «جيم كرو» صراحةً على منع السود من المشاركة.. فصار فصل السود ثقافة لدى الأمريكيين.

مالت انتخابات الرئاسة الأمريكيّة عام ١٩١٢ ضدّ مصالح السود وكانت القيود القانونيّة المفروضة على تصويت السود في الانتخابات فعّالة جدًا لدرجة أنهم لم يستطيعوا التصويت على الإطلاق.. في حين أن ضرائب التصويت ومتطلبات محو الأمية كان يعفي منها الأمريكيين البيض.. فالقانون لم يكن يسري عليهم بل كانت تلك القيود تطبق على السود فحسب.

وعندما كان وودرو ويلسون رئيسًا للولايات المتحدة الأمريكية وكان ديموقراطيًا من الجنوب وأول رئيس من مواليد الجنوب لفترة ما بعد الحرب.. وقام بتعيين الجنوبيين في مجلس وزراءه.. فبدأ الكثير منهم الضغط من أجل سرعة فصل أماكن العمل بين البيض والسود ذلك على الرغم من أن المكاتب الفيدرالية في واشنطن العاصمة قد أدمجت بعد الحرب الأهلية عام ١٩١٣.

وعرض الرئيس ويلسون الفصل في المكاتب الفيدرالية وذلك على الرغم من احتجاج الكثيرين على ذلك.

ثم قام بتعيين سياسيين من الجنوب تسببوا في التفرقة العنصرية في الولايات المتحدة.. وذلك بسبب اعتقاده الراسخ بأن الفصل العنصري كان في مصلحة الأمريكيين السود والبيض على حدّ سواء.

خط ماسون ديكسون[١]

وكان قبل ذلك كله قد تم إنشاء خط يفصل بين مستعمرتي ماريلاند وبنسلفانيا ليشير إلى الحدود الفاصلة بين ولايات الحرية وولايات العبودية.. يُعتقد أن إطلاق اسم "ديكسي" على الولايات الجنوبية قد اشتُقَ منه.

عبودية حتى اليوم

وللأسف لا يزال السود في الولايات المتحدة الأمريكية يعانون من مآسي الاضطهاد.. وعدم الاعتراف للعناصر الملونة بالمرتبة الإنسانية التي يتمتع بها البيض.. ومع أنَّ الزنوج يُعتبرون مواطنون في هذه الدولة التي تحمل إعلام

(١) أنشأه الفلكيان والماسحان الإنجليزيان تشارلز ماسون.. وجرمايا ديكسون بين عامي ١٧٦٣ و١٧٦٧ بطول ٣٧٥ كم.

الحضارة الحديثة المعاصرة.. إلاَّ أنَّهم لا يستطيعون أن يمارسوا عملياً حقوق المواطن كما يمارسها المواطن الأبيض.. وفي ذلك يقول أحد رجال السياسة من البيض هناك «ليس لأي رجل ملوَّن يغمر قلبه الرغبة في المساواة السياسية عمل ما في ولايات الجنوب.. إنَّ هذه البلاد ملك للرجل الأبيض.. ويجب أن تظل كذلك.

وتبدو مظاهر اضطهاد الزنوج في أمريكا في جميع الميادين.. فهم يعيشون في فقر مدقع.. والأحياء السكنية الراقية والنظيفة والممهدة والمشجرة شوارعها للبيض.. أما السود فيسكنون في بيوت متواضعة جداً ذات أزقة ضيقة تفتقر إلى الخضرة.. وفي غاية القذارة.. وكأنك تعيش في مجاهل أفريقيا.. ولست في الولايات المتحدة.. وإن حدث وسكن أحد الزنوج في عمارة يسكنها البيض.. يغادرها البيض.. وفي ضاحية فرجينيا التابعة لواشنطن العاصمة ممنوع أن يسكن فيها الزنوج.

لكل مدارسه الخاصة

أمَّا المدارس تقوم في معظم الولايات.. وخاصة في الولايات الجنوبية على أساس الانفصال الكامل بين الزنوج والبيض.. فلا يُسمح لأطفال الزنوج أن يتعلموا مع أطفال البيض.. وإنَّما لكل فريق مدارسه الخاصة.. وكتبه الخاصة.. وقد تحدَّت بعض المدارس أوامر حكومة الولايات المتحدة حين رفضت أن تطبق حكم المحكمة الفيدرالية العليا بإلزامها بالسماح لأبناء الزنوج أن يتعلموا في مدارس البيض.. واضطرت الحكومة المركزية إلى أن ترسل الحرس الوطني ليقوم بحراسة أبناء الزنوج الذين سيدخلون هذه المدارس بناءً على حكم القضاء.

ويُفرض على القطارات الحديدية والسيارات العامة والمستشفيات أن تقيم عربات أو غرفاً خاصة بالزنوج..

ثورة الستينيات

وقد قام الزنوج بثورة في الستينيات احتجاجاً على هذه التفرقة مطالبين ركوبهم في الحافلات وفي القطارات مع البيض دون تمييز بينهم.

وتقضي قوانين بعض الولايات بأن لا يسمح للعمال الزنوج أن يقيموا مع العمال البيض في المصانع أو الدخول من الأبواب المخصصة للبيض.. أمَّا في ميدان الزواج فإنَّ معظم الولايات تمنع زواج البيضاء من زنجي.. وزواج الأبيض من زنجية.. وتنص على بطلان هذا الزواج.

وحتى ممارسة الشعائر الدينية تقوم على الانفصال أيضاً.. إذ لا يسمح للزنوج بدخول كنائس البيض.. وقد حدث أن دخل زنجي من جمهورية بنما كنيسة كاثوليكية في واشنطن.. وفيما هو مستغرق في صلاته سعى إليه أحد القساوسة.. وقدم له قصاصة من ورق كتب فيها عنوان كنيسة كاثوليكية زنجية.. وحين سئل القس عن سر هذا التصرف أجاب:

"إنَّ في المدينة كنائس خاصة بالكاثوليك الزنوج يستطيع هذا المرء الأسود أن يقف فيها بين يدي ربه".

اعتذار بعد فوات الآوان !!

في عام ٢٠٠٦م قدمت الكنيسة الرسمية لإنجلترا اعتذاراً رسمياً علنياً عن دورها المُشين في الاتجار بالرقيق.. واقتناء عشرات الألوف من العبيد ظلوا يعملون حتى الموت في المزارع الواسعة التي تمتلكها الكنيسة في منطقة الكاريبي.. وقد شاركت في قنص وترحيل العبيد ما يزيد عن ألفين وسبعمائة سفينة بريطانية.

وفي مارس ٢٠٠٧م قاد الدكتور (روان ويليامز) رئيس أساقفة كانترى ـ كنيسة إنجلترا ـ مسيرة حاشدة شارك فيها عشرات القساوسة والشخصيات العامة.. طافت شوارع لندن.. اعتذاراً عن "تورط الكنيسة في التاريخ البشع للعبودية في العالم" على حد قول وليامز نفسه.. وأضاف رئيس أساقفة بريطانيا:

" أنه ليس الندم فقط.. بل يجب إعلان التوبة عن مشاركتنا في هذه الوصمة التي كلفت الملايين من العبيد البؤساء أرواحهم وممتلكاتهم.. ودمرت اقتصاديات العديد من دول أفريقيا".

غير أن رأس الكنيسة الإنجليزية لم يجد في نفسه قدراً آخر إضافياً من الشجاعة ليطالب بتعويض أحفاد الضحايا عما حل بآبائهم وأجدادهم من إذلال

وقهر وخراب شامل.. بل إن «جون ميجور»[1] رئيس وزراء بريطانيا الأسبق علّق على المطالبات القضائية بالتعويض عن جرائم الاستعباد قائلاً بسخرية وقحة:

"آه.. سوف ندفع للأفارقة تعويضات بشرط أن يثبتوا أن ثمة ضرر قد لحق بهم بسبب كون أجدادهم كانوا عبيداً لنا"

وكأنه يظن أن استعباد الغرب للأفارقة كان "تشريفاً" لهم و "وساماً" على صدورهم !! ولا يختلف «بنديكت» بابا الفاتيكان[2] عن «ميجور» في هذه الجزئية.. فرغم اختلاف مذهب الفاتيكان – الكاثوليكى- عن المذهب السائد في انجلترا.. إلا أنهم جميعاً – مع نظرائهم الأمريكان وباقى أوروبا – يتفقون في شئ واحد : لا تعويضات عن الاستعباد مئات السنين لمئات الملايين من البشر !! مع أنهم جميعاً تسابقوا لإرضاء "إسرائيل" بمئات البلايين من الدولارات تعويضاً لليهود عن "مزاعم غير ثابتة" بالتعرض للتعذيب في محارق "هتلر"[3] أما

(١) جون ميجور هو سياسي بريطاني تولى رئاسة الوزراء في بريطانيا من «٢٨ نوفمبر ١٩٩٠ إلى ٢ مايو ١٩٩٧» وُلِدَ في ٢٩ مارس ١٩٤٣ بجنوبي لندن لعائلة محدودة الدخل.. عمل في بداية حياته في قطاع البنوك.. وفي سنة ١٩٦٨ دخل جون ميجور العمل السياسي مع حزب المحافظين ليفوز في الانتخابات المحلية.. وفي سنة ١٩٧٩ فاز بمقعد للمحافظين في البرلمان البريطاني وهي السنة نفسها التي فازت فيها مارجريت تاتشر برئاسة الوزراء.. وتولى بعد ذلك العديد من المناصب الهامة مثل وزارة المالية بين العامين ١٩٨٧ و١٩٨٩ ووزارة الخارجية سنة ١٩٨٩ حتى أصبح رئيساً للوزراء سنة ١٩٩٠ واستمر حتى سنة ١٩٩٧وتعتبر محادثات السلام مع الجيش الجمهوري الإيرلندي سنة ١٩٩٣ والتي قادت إلى اتفاقية وقف إطلاق النار التي عادت به للسلطة من جديد هي أبرز ملامح مشواره السياسي..

(٢) بندكت السادس عشر أو البابا بندكتوس السادس عشر هو بابا الفاتيكان الحالي رقم «٢٦٥» في الكنيسة الكاثوليكية.. ورأس الكنيسة الكاثوليكية.. وأسقف روما.. ورئيس دولة الفاتيكان.. انتُخِبَ لمنصب البابا بعد خلوة انتخابية قصيرة في ١٩ أبريل ٢٠٠٥ وأقام القداس الإلهي لتنصيبه في ٢٤ أبريل وتسلم مقاليد السلطة وفقاً لتقاليد الكنيسة الكاثوليكية في ٧ مايو بكاتدرائية القديس يوحنا في روما.. وُلِدَ باسم جوزيف راتزنجر.. ويتمتع بالجنسية الألمانية.. وكذلك جنسية دولة الفاتيكان.. وحقوق المواطنة في ولاية بافاريا.. درس الفلسفة واللاهوت.. وأصبح محاضرًا في عدة جامعات ألمانية بشكل أساسي في جامعة ريجينسبرج.. ونُصِبَ كاهنًا عام ١٩٥١ ثم أصبح رئيساً لأساقفة ميونخ ثم كاردينالاً عام ١٩٧٧ وفي عام ١٩٨١ انتقل إلى روما حيث أصبح رئيساً لمجمع العقيدة والإيمان في الفاتيكان.. والذي يعتبر من أهم المؤسسات في الكنيسة الكاثوليكية.. وظلّ رئيساً له حتى انتخابه بابا عام ٢٠٠٥.

(٣) يقصد الهولوكوست.

THE BLACK HOLOCAUST OF USA

التي يعترفون هم أنفسهم بها فلا.. وقد اعترف بابا الفاتيكان بارتكاب أسلافه لجرائم بشعة في الأمريكتين خلال القرن الخامس عشر وما بعده ضد السكان الأصليين ثم الأفارقة السود.. ورغم اعترافه هذا.. فقد رفض الاعتذار عن تلك الجرائم التي ينكرها.. وهو ما جعل «هوجو شافيز»[1] رئيس فنزويلا يشن هجوماً لاذعاً على البابا.. وقال شافيز: إن البابا يكذب بإدعائه أنهم نشروا المسيحية في الأمريكتين بالسلام والمحبة.. في حين كانت "بنادق البيض الغزاة تحصد السكان الأصليين بالملايين.. فهل هذه هي المسيحية التي يتشدق بها ؟!!

واستنكر شافيز ما سماه وقتها بتبجح البابا الذي رفض مجرد كلمة اعتذار للضحايا لن تكلفه "سنتاً" واحداً.. وطالبه بالتحلى بقدر أكبر من الأمانة والموضوعية.. لكن الحقيقة أن شخصاً مثل "بنديكت" الذي كان عضواً في الحزب النازى في شبابه.. لن يعتذر عن جرائم فعل مثلها هو نفسه في عهد زعيمه هتلر.. فهو يرى أن هذه "أمور طبيعية الوقوع" من المنتصر"الأبيض" ضد السود والهنود الأمريكيين "الأقل شأناً.

❖❖❖

(١) نتحدث عنه في فصل (هؤلاء تحدوا الشيطان)